**الأدب الاسلامي**

**المرحلة الثانية - مسائي**

**2022-2023**

**أبرز المصادر والمراجع لمادة الأدب الإسلامي**

1-الأدب العربي عبر العصورتأليف :هدى التميمي.

2-الأدب في موكب الحضارة الإسلامية ،مصطفى شكعة.

3-تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)،د.شوقي ضيف، دار المعارف، ط11، مصر 1989.

4-تاريخ آداب اللغة العربية،جرجي زيدان.

5-تاريخ الأدب العربي ،عمر الفروخ.

6-طبقات فحول الشعراء ،محمد بن سلام الجمحي.

7- الأمالي في الأدب الإسلامي، أ، د. إبتسام مرهون الصفار، وزارة التعليم العاليوالبحث العلمي، جامعة بغداد.

**العصر الإسلامي**

 سمي هذا العصر بعصر صدر الإسلام، صدر الإسلام مصطلح يستخدم للدلالة على السنوات الأولى للإسلام وهي تلك الفترة الممتدة من بعثة النبي ﷺ إلى آخر أيام خلفاء الراشدين والتي إنتهت بحدود العقد الرابع الهجري بعد إغتيال الخليفة الرابع الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الشريف عام 40 للهجرة وقيام الدولة الأموية بعدها.

**مفهوم الأدب في عصر صدر الإسلام**:

 يقصد بالأدب في عصر صدر الإسلام هو النتاج الثقافي والأدبي من لغة وأدب وشعر ونثر خلال الفترة الممتدة من بعثة النبي ﷺ إلى آخرأيام خلفاء الراشدين والذي إنتهت بإغتيال الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الشريف.

**الشعر في العصر الإسلامي**:

 يُطلق على عصر الرسول ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين، وعصر بني أمية بالعصر الإسلاميّ، وقد أرّخ الدارسون زمنه منذ بداية ظهورالدين الإسلامي وانتشاره وحتى نهاية خلافة بني أميّة عام 132 للهجرة، وقد شهد هذا العصر الكثير من التغيرات والتطورات من جميع النواحي السياسيّة، والدينيّة، والأدبيّة.

**سمات الشعرالإسلامي عامة**

1- يتميز بفكره وقيمه وأصوله ونظمه وتصويره المعجز.

2- يتميز بفصاحته وبلاغته.

3- ينتقي بلاغته من القرآن الكريم إقتباس المفردات والمعاني.

4- يتميز بألفاظه القيمة التي أنتقيت من القرآن الكريم والشعر القديم.

5- ثأثر الشعر بالقرآن الكريم وبلاغته وإعجازه.

**سمات الشعر الإسلامي بصورة خاصة**:

1- الإطاحة بالمقدمات الغزلية والطللية.

2- كثرة المقطوعات الشعرية.

3- إنتشار وزن الرجز.

4- صدر الشعراء في أشعارهم عن روح الجماعة المؤمنة وشاع في شعرهم التسليم بقضاء الله وقدره.

5- يتميز أشعارهم بالبساطة والعفوية والتلقائية.

**خصائص الشعر في العصر الإسلامي من حيث الأغراض الشعرية والموضوعات**

 هجر الشعراء معظم الأغراض الشعريّة التي تتنافى مع تعاليم الإسلام كالغزل الفاحش، ووصف مجالس اللهو والخمر، والفخر بالباطل، والمدح المنافق والكاذب، وظهرت أغراض جديدة تتماشى مع أهداف الشريعة الإسلاميّة، ومنها: أ- الدعوة إلى الدين الجديد، ب- والإشادة به، ج- ومدح الرسول ﷺ، د- وتهديد الأعداء، هـ - بالإضافة إلى حث الناس على نصرة ورفع راية هذا الدين الحنيف.

**أبرز مميزات وخصائص الشعرالإسلامي من حيث صياغة المفردات والتراكيب اللغوية:**

1- المعاني والأفكار، تميزت معاني الشعر في العصر الإسلامي بدعوتها إلى المثل العليا، والأخلاق الحسنة والحميدة، الإبتعاد عن المدح المزيف والمبالغ فيه، وقد اكتسبت هذه المعاني بفضل الإسلام إشراقاً واتساعاً وعمقاً كبيراً.
2- الألفاظ والعبارات، أثرت الآيات القرآنيّة الشعر العربي بالكثير من الألفاظ والكلمات الجديدة، فشاعت ألفاظ مختلفة ومتنوعة، كما رقّت الألفاظ التي استعملها شعراء الحضر خاصة، وأصبحت تراكيبهم وأساليبهم أكثرعذوبة وسلاسة.

3- الصور الفنيّة والخيال، بقي الشعراء متأثرين بالصور الفنيّة التي شاعت

في العصر العباسي، لكنّ الكثير منهم أخذوا من الصور والبيان القرآنيّ،

واقتبسوا من نوره الصور التي تتصف بالعذوبة والجمال.

**أبرز الخلفاء الراشدين**

1- أبو بكر الصديق

2- عمر بن الخطاب

3- عثمان بن عفان

4- الإمام علي بن أبي طالب

5- الإمام حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

**تحديد مصطلح الأدب الإسلامي**

 تدل كلمة الإسلام بأشتقاقها اللغوي على معنى الخضوع والإنقياد. أما مصطلح الأدب الإسلامي هو مصطلح ديني وليس أدبي على اعتبار أن الأدب العربي هو أدب واحد اقترن بعد ظهور الإسلام بالإنتاج الأدبي التي كتبت بالعربية، والعربية هي لغة الإسلام، وأدبها هو الأدب الأول عند المسلمين كما أن مصادر الأدب الإسلامي هو:

أ- القرأن الكريم ب- والسنة النبوية ج- وسيرة الصحابة والتابعين د- واللغة العربية هـ - والآداب العالمية.

**تعددت تسمياته بتعدد الآراء والمفاهيم منها** :-

1- عصرالقرآن : ليقتصر على حقبة زمنية معينة وذلك لأن تأثيره واضح في الشعرالعربي على مر العصور.

2- عصرالنبوة والراشدين : هذه التسمية موفقة إذا اعتبرنا أن كلمة النبوة مطلقة غير مقتصرة على نبي واحد.

3- الأدب العربي عصر صدر الاسلام والعصر الاموي : في هذه التسمية تحديد دقيق للمصطلح الذي يخص الأدب العربي في مرحلة صدرالإسلام التي تمتد لمدة أربعين عاماً وحقبة الدولة الأموية حتى عام 132هــ .

**إنعكاس الإسلام على الشعر**:

يعد الإسلام ثروة في تاريخ البشرية، ونقلة كبيرة في الحياة بجوانبها كافة، فالإسلام نور وهداية، عدل وطريق مستقيم، وهو قبل ذلك إيمان وعقيدة ومبدأ، بدأ في بقعة تسودها النزعات القبلية وسيطرة القوي على الضعيف، وانتشر لينشرالعدل والمساواة، فهل كان لكل ذلك تأثير على الأدب ولاسيما الشعر بوصفه ديوان العرب، لقد تنوعت آراء الباحثين حول قضية الإسلام والشعر حيث يرى بعض الباحثين أن موقف الإسلام غير مشجع للشعر ومعاد له ويرى اخرون العكس من ذلك حيث يرونه مناصراً للشعر مؤيداً له.

ولكي نوضح هذه المسائل ينبغي أن نسلط الضوء على موقف القرآن الكريم من الشعر ثم موقف الرسول ﷺ والخلفاء منه، ذلك ليتبنى لنا وضع الأحكام على وفق الأدلة والبراهين.

**موقف القرآن الكريم من الشعر**

 وردت آيات عديدة تبين موقف القرآن من الشعر والشعراء ومعظمها ينصب على لفظ الشعراء منها قوله تعالى

(( **بل قالوا اضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر** )) الأنبياء (5).

(( **ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعرمجنون** )) الصافات (36).

(( **أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون** )) الطور (30).

(( **وما هو بقول شاعرقليلاً ما تؤمنون، ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون**)) الحاقة (41) (42).

(( **والشعراء يتبعهم الغاوون، ألم ترى أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون مالا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون** )) الشعراء (224-227) .

((**وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين** )) يس (69).

يتبين من هذه الآيات الكريمة أن موقف القرآن الكريم ينصب بالدرجة الأولى من مواقف إتخذها المشركون من الرسول ﷺ، والرد على تلك المواقف. ففي الآية التي وردت في سورة الأنبياء يريد المشركون حجة وبرهاناً تعجيزياً مادياً ملموساً مثل عصا موسى (عليه السلام) وإحياء الموتى وشفاء المرضى كما فعل النبي عيسى (عليه السلام ) . وادعوا أن ما ينزل على الرسول ﷺ، وما يتكلم به ما هي إلا أضغاث أحلام إفتراه. وأراد الله سبحانه وتعالى يبين ضعف إيمانهم وان محاججتهم نابعة من ضعف الإيمان وشدة الكفر بدليل قوله تعالى بعد هذه الآية ((**وما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون** )) سورة الأنبياء.

فضلاً عن هذه التهمة هناك تهمة الجنون حيث ربطوا بين ما ينتاب الرسول ﷺ من رجف وتعرق حين نزول الوحي عليه بالحالة الإنفعالية التي تنتاب الشعراء أثناء نظم الشعر، ولم يكتف المشركون بذلك ولا سيما وأن هذه الحجة سقطت من أيديهم بعد أن تبينت عظمة الآيات الكريمة التي تنزل على الرسول ﷺ والتي لا يمكن أن يتلفظ لمثلها الإصحاء لا المجانين. فمضوا الى وصف الرسول ﷺ بأنه كاهن، وقالوا: أن توافق الفواصل في نهاية الآيات القرآنية تشبه العبارات والجمل المسجوعة التي ينطق بها الكهنة ولما فشلت حجتهم في ذلك بفضل الفرق الكبير بين آيات القرآن وسجع الكهان لجؤا إلى إتهام الرسول ﷺ بالسحر، وقالوا: أن الرسول تمكن من التفريق بين الآباء وأبنائهم وأزواجهم، وهذا ما لا يستطيع القيام به إلا ساحر.

وبالتالي فإن الآيات التي وردت في سورة الصافات والطور والحاقة تبين موقف المشركين وإتهاماتهم للرسول ﷺ أما الآيات التي وردت في سورة الشعراء تبين قسماً من عادات الجاهلية ومعتقداتهم حيث كانوا يعتقدون أن لكل شاعر ىشيطان يلهمه الشعر يقول زهير بن أبي سلمى :

 **لي ولكل شاعر من البشر** **شيطانه انثى وشيطاني من ذكر**

كانوا يعتقدون أن للشعر الجيد شيطان يلهم واسمه هوجل وشيطان آخر يلهم الشعر الرديء إسمه نوجل، وأنهم ينزلون في الوديان فمن ينزل فيه يلهم بقول الشعر الجيد. وطبيعة اللغة الشعرية قائمة على المجاز والغرابة والمحسنات اللفظية والوزن والقافية وهذا ما نلاحظه في اللغة العامة حيث نجد المبالغة وما يتصوره الناس كذباً، من هنا وصف القرآن الكريم الشعراء الملتزمين بالمبالغة بالغول والضلالة بأنهم يقولون مالا يفعلون، واستثنى من ذلك الشعراء الملتزمين بالحق وصدق الإيمان وذكر الله والإبتعاد عن المنكرات، أما لفظ الشعر فقد جاء في سورة يس (( **وما علمناه الشعر وما ينبغي له** )) يشرح صاحب العمدة هذه الآية بقوله: معناه لم نعلمه الشعر وما ينبغي له أن يبلغ عنا شعراً، أي: ليس هو من يفعل ذلك لأمانته وصدقه.

**موقف الرسول** $ﷺ$ **من الشعر**

لقد كان الرسول ﷺ يتذوق الشعر ويعرف قيمته وتأثيره مع التزامه بموقف القرآن الكريم ومافيه من تحفظ إتجاه الشعر غير الملتزم، وقد عرف الرسول ﷺ أهمية الشعر في المعركة مع المشركين لاسيما أن الشعراء المشركين مثل عبد الله بن الزبعري وأبو سفيان بن الحارث، قد شنوا حرباً كلامية ضدا الرسول ﷺ وأصحابه، قد دعا الرسول ﷺ شعراء المسلمين للرد عليهم وقال لحسان بن ثابت (( **أهجهم وجبريل معك** )) وهكذا قضى حسان ورفاقه يجادلون المشركين بشعرهم فكان وقع شعرهم أمضى من النبل ويروى صاحب الأغاني ان الرسول ﷺ حينما سمع النابغة الجعدي يقول:

 **ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا**

 **ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلم إذا ما أورد الأمر أصدرا**

قال له النبي ﷺ (( **لا فض الله فاك** ))، فعاش النابغة ثلاثمائة عاماً ولم تسقط له سن حتى مات.

وكثيراً ما كان يتأثر بالشعر الصادق المعبر عن مشاعر إنسانية ولما جاءه كعب بن زهير وأنشد في حضرته قصيدة (بانت سعاد) خلع عليه بردته الشريفة تكريماً له وإعجاباً بالقصيدة، ومن يراجع كتب السيرة والأدب سيجد الكثير من البراهين التي تثبت إعجاب الرسول ﷺ بالشعر وإعتزازه به.

أما الذين يرون أن الرسول ﷺ وقف موقفاً معادياً للشعر وذلك لقوله: (( **لئن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير من أن يمتلئ شعراً** )) وقيل فيه: تكملة شعراً قيل: في هجائي، وكذلك قوله: (( **إمرؤ القيس صاحب لواء الشعر إلى النار** )) فإن هؤلاء لايأخذون إلا بظاهر الحديث دون التعمق في معانيه والأسباب المحيطة به، والحديث واضح المعاني، والمقصود هنا الشعر الذي يقال في هجاء الرسول ﷺ والمسلمين كما دعا الرسول إلى الشعر الممتلئ بالمعاني الأنسانية لا الشعر الذي يعتني بالصور الوصفية الفاحشة والإستهتار بها، هذا ما جعله يصف إمرئ القيس بأنه صاحب لواء الشعر إلى النار.

 وحقيقة الأمر أن موقف الرسول ﷺ من الشعر يلخصه قوله ﷺ: (( **إنما الشعر كلام فما وافق الحق فهو حسن، وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه** )) وقوله ﷺ: (( **إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكمة** )).

بينما يصف الشعر المنافي للأخلاق والقيم الإنسانية بأنه خبيث ولا خير فيه.

**موقف الخلفاء الراشدين من الشعر**

 أما موقف الخلفاء من الشعر والشعراء يتفق تماماً مع الموقفين السابقين إبتداءً بأول الخلفاء الراشدين.

**أبو بكر الصديق رضي الله عنه (13 هـ - 634 م):**

نظراً للحياة الدينية المعروفة، نجده كان مشغولاً بحرjjوب الردة التي حدثت بعد وفاة الرسول ﷺ كان يستشهد في مواقفه وخطبه أشعاراً، وقيل: كان كثير الحفظ للأشعار حتى أنشد أبياتاً لكعب بن زهير حين يرثي الرسولﷺ .

 فقدنا الوحي إذ وليت عنا وودعنا من الله الكلام

 سوى ما قد تركت لنا رهيناً توارثه القراطيس الكرام

 فقد أورثتنا ميراث صدق عليك به التحية والسلام

**عمر بن الخطاب رضي الله عنه ( كان أعلم الناس بالشعر ):**

 لا يختلف موقفه عن الخليفة السابق إلا أنه كان أنقد أهل زمانه للشعر، ولكن كان أكثر تشدداً للشعر الذي يعارض القيم الإنسانية ومن تشدده هدّد بعضهم بالسجن وقطع اللسان.

ومن كثرة ما روي عن عمر رضي الله عنه في ذلك الوقت أشعاراً قال إبن سلام: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر.

**نظرية ضعف الشعر في عصر صدر الإسلام**

 جاء الإسلام ثورة على عهد جاهلي، فغير كثيراً من نظمه ومثله وأقام مقامها مثلاً ونظماً تختلف عنها إختلافاً كبيراً، وكان الشعر قبل الإسلام يستمد عواطفه وقيمه من تلك المثل والنظم، وقد أبطل الإسلام الدواعي والنزاعات الجاهلية، فصار على الشعر أن يستمد معانيه وأغراضه من طبيعة الظرف الجديد فوقف حيناً وخاب في أكثر الأحيان، وقد كان لتلك الخيبة أثرها في خمول الشعر وضعفه إذا ما قيس بشعر العصر الجاهلي، لابد أن نستعرض أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف الشعر ...

**أولاً : الشعر والفتوح:**

لقد كان قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتعقيب إبن سلام عماد كل من نظر في ضعف الشعر وحاول تعليله، قول عمر في ذلك مشهور: ( **الشعرعلم قوم لم يكن لهم علم أصح منه** ). ويقول إبن سلام معقباً: فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب، وتشاغلوا بالجهاد وغزو الفارس والروم، ولهت عن الشعر وروايته.

يرى إبن سلام شعر الجهاد والفتوحات الإسلامية شغلت الناس عن قول الشعر، ولما استقروا وعادوا إلى قوله ذهب الكثير بسبب موت الرواة ولم يبق إلا القليل.

**ثانياً: القرآن وانشغال الناس به:**

يقول إبن خلدون ذاكراً سبب ضعف الشعر، وانصراف الشعراء عنه: ثم انصرف العرب عن ذلك (أي: الشعر) أول الإسلام بما شغلهم من أمور الدين والنبوة والوحي، وما أدهشهم من أسلوب القرآن ونظمه ..... فسكتوا عن الخوض في النظم والنثر زماناً.

وهذا لايعني ضعف الشعر، لأن شعراء المشركين ظلوا ينظمون الشعر، وظل شعراء المسلمين يردون على شعراء المشركين، هذا يدل على أنه قيل شعر كثير في ذلك الوقت.

 **ثالثاً: إنصراف الشعراء عن قول الشعر:**

 إن الفكرة الشائعة عن عدم تشجيع الدين للشعر، دفع الشعراء إلى الإنصراف والتحرج من النظم وخاصة أولئك الذين ملأ الإيمان قلوبهم فهم يخشون أن يكونوا من الشعراء الذين عناهم القرآن في قوله تعالى: (( والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترى أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون )).

**رابعاً: إبطال الدوافع الجاهلية:**

 ثم إن الإسلام حرم أكثر الأعمال التي يجود فيها الشعر كشرب الخمر، ومغازلة النساء، والفخر الكاذب، والهجاء المقذع، ثم إن التشجيع الذي كان يلقاه الشعراء من الملوك والأمراء حل محله حزم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزجره عن المديح الكاذب والهجاء المقذع \_\_

يقول الاصمعي في ذلك: الشعر نكد بابه الشر فإذا دخل إلى الخير ضعف، هذا حسان بن ثابت فحل من فحول الجاهلية فلما جاء الإسلام سقط شعره.

**من خلال عرض الآراء ورؤية كتب التاريخ والأدب نتوصل إلى أهم الإستنتاجات في نظرية ضعف الشعر.**

1. لم يشغل العرب عن قول الشعر، والدليل على ذلك موقف الإسلام من الشعر، وكيف أن الرسول ﷺ آزر الشعراء الذين يأججون الحماس في المقاتلين، ويكفي أن نرجع إلى سيرة إبن هشام فسنرى سيوله تتدافع من كل جانب.

2-أن الإسلام لم يقف موقفاً معارضاً ضد قول الشعر - ولو كان عائقاً في بعض مجالات الشعر الذي لا يتفق مع مبادئ الإسلام - لكنه شجع الشعر واصطنعه سلاحاً من أسلحته.

3-يقول شوقي ضيف: إن الشعر في حياة الرسول ﷺ كان يجري على كل لسان.

4-وقوف الشعراء بوجه قسم من الأغراض الشعرية جعلتهم يلتزمون بقوالب محددة لا يخرجون عنها.

**أبرز الأغراض الشعرية في العصر الإسلامي:**

1-**الفخر:**

يفتخر الشاعر الإسلامي بدينه وبرسوله وما حققوا من إنتصارات في سبيل إعلاء راية الإسلام عالية بوجه إعداء الله الضالين المتغطرسين.

2-**المدح:**

يمدح الشاعر رسوله الكريم ﷺ، ويمدح القيم والمثل العليا التي يتحلى به آل بيت الرسول وأصحابه والمسلمين وما جاء به الدين من مكارم الأخلاق.

3-**الرثاء:**

 وهوغرض تقليدي والرثاء نوعان:

 أ-**رثاء الأشخاص:**

 كما رثى حسان بن ثايت محمد بن عبد الله بقوله:

 **ما بال عيني لم تنم كأنها كحلت ما فيها بكحل الأرمد**

 ب-**رثاء المدن:** مثل رثاء الشاعر شمس الدين الكوفي لمدينة بغداد، إذ يقول:

 **إن لم تقرح أدمعي أجفاني من بعد بعدكم فما أبكاني**

4-**الهجاء:**

تعد الهجاء بمثابة سلاح يدافع به الشعراء عن الدين الإسلامي وعن نبيه الكريم ﷺ، فالمسلمين لا يهجون بعضهم بعضاً وإنما يهجون أعداء الإسلام من الشعراء وغيرهم ولاسيما الشعراء الذين كانوا يذمون ويشتمون الدين الإسلامي ونبيه الكريم ﷺ.

5-**الوصف:**

أكثر معاني الوصف في هذا العصر كانت تدور حول وصف الغزوات والإنتصارات التي حققه المسلمين في غزواتهم ضد المشركين، هذا فضلاً عن وصف القيم والمثل العليا التي جاء به الدين الحنيف، ذلك الدين الذي أعطى كل ذي حق حقه وأخرج الناس من الظلمات إلى النور.

6-**التأملات:**

 وهي ألفاظ يستخدمه الشاعرتأملاً وتفكراً في خلق الله تعالى.

* **شعراء الدعوة**  كان عددهم (14) شاعراً.

1. **حسان بن ثابت الأنصاري**

 **حياته :**

هو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري، كنيته في عصر ماقبل الإسلام (أبو الوليد) وفي الإسلام (أبو عبد الرحمن) ينتسب إلى قبيلة الخزرج وكان لسانها وشعرها المقدم في مفاخراتها مع قبيلة الأوس، وفد إلى ملوك المناذرة والغساسنة ونال جوائزهم، ويبدو أن صلته مع ملوك الغساسنة كانت أقوى، ولعل صلة النسب والقرابة جعلت ملوك الغساسنة يبعثون إليه بالصلات والهدايا حتى بعد إسلامه.

ولما هاجر الرسول إلى المدينة المنورة أسلم حسان مع من أسلم من الأنصار، ولئن كان شاعر الخزرج والغساسنة في الجاهلية فأنه أصبح شاعر الرسول والمسلمين بعد إسلامه، وقد بلغ من حظوته عند الرسول ﷺ أنه قال له: وهو يشير إلى المشركين (( **أهجهم وجبريل معك**))

وقوله: ﷺ (( **إن هذا لأشد عليهم من وقع النبل** ))ولقد إستمر حسان في مناصرته للدعوة الإسلامية طيلة حياته، ويقال أنه كان ينشد الرسول ﷺ الشعر، ولم يتوقف عن ذلك السيل الشعري في عهد الخلفاء الراشدين الذين كانوا يجلونه ويكثرونه من العطايا، ويقال أنه أدرك عصر معاوية ووفد إليه وأنه عمي في آخر حياته.

**شعره**

 سمي حسان شاعر الرسول ﷺ وشاعر الإسلام، إتفق الرواة والنقاد على أنه أشعر أهل المدر.

أما **ديوانه:** فهو متوسط الحجم طبع في أوربا ومصر، وقد دخل على شعره كثير من الشعر المصنوع، يقول الاصمعي: تنسب إليه أشياء لاتصح عنه.

أما إبن سلام فيقول عنه: قد حمل عليه ما لم يحمل على أحد.

ومن يطلع على شعر حسان الإسلامي ويقارنه بشعره قبل الإسلام يجد أن شعره بعد الإسلام قد ضعف في بعضه ولم يوازي شعره في الجاهلية متانة وتصويراً.

 وهذا ما جعل الاصمعي يستشهد بشعره في الإسلام عندما قال إن الشعر نكد يقوى في الشر ويضعف في الخير.

**وقد علل العلماء والنقاد المحدثون ذلك بما يأتي :-**

 1-إن الإسلام كله خير يمنع الشر والقيم غير الأخلاقية ولذلك ضعف شعر حسان في كنفه.

2-عندما قال حسان شعره في الإسلام كان قد كبر وهرم وانحطاط قوى الجسم يستدعي إنحطاط قوى العقل.

3-إن شعر حسان الإسلامي كثر فيه الوضع وأن الأشعار التي فيها الركاكة منسوبة إليه وليست له.

ونحن نتفق مع جزء من السبب الأول وجزء من السبب الثالث، وذلك لأن الإسلام حرم بعض الأغراض الشعرية التي لا تتماشى مع القيم الإسلامية السامية، وبالتالي أغلق بعض الأبواب وفتح أبواباً أخرى إلا أن فهمها يحتاج وقت لتصبح زاداً شعرياً يمكن أن ينهل منه الشعر.

أما القول بأن الشعر نكد إذا دخل الشر قوي وإذا دخل الخير ضعف، فذلك أمر غير صحيح إذ لاعلاقة لذلك بجمال الصورة الشعرية وقوة سبك التراكيب البلاغية.

أما السبب الثالث، فصحيح أن الوضع قد دخل على شعر حسان، وصحيح أن الكثير من الشعر الموضوع فيه الهلهلة والركاكة، وهذا لايعني أن الشعر الجيد هو شعر حسان، وان الشعر الضعيف هو شعر موضوع

ومنتحل، والحقيقة أن لكل شاعر قصائد وأبيات قوية تنم عن شاعرية وإبداع وله بالمقابل أبيات ضعيفة لا ترقى إلى أي مستوى شعري، والشاعر المبدع من يزيد الإبداع في شعره على ضعفه والعكس بالعكس.

أما السبب الثاني فلم أجد له مبرراً فكثير من الشعر الجيد قاله في شيخوخته ومعظم شعر النابغة والأعشى كان في الكبر، بل على العكس فإن تطاول العمر يزيد في التجربة الشعرية وفن القول، ومجمل القول هو أن لحسان شعر تظهر فيه الشاعرية والإبداع مثل قوله مفتخراً بقومه قبل الاسلام.

 **لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما**

 **آبى فعلنا المعروف أن ننطق الخنا وقائلنا بالعرف إلا تكلما**

وبعد ذلك أنظر إلى الصورة الشعرية الرائعة في مدحه آل جفنة ملوك الغساسنة:

 **يغشون حتى ما تهر كلابهم ولا يسألون عن السواد المقبل**

 **بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول**

 وتبدو هنا الكناية في أروع صورها يغشون حتى ما تهر كلابهم كناية عن الكرم وكثرة الأضياف حتى الفتهم الكلاب فما عادت تهر على أحد، وتكمل الصورة في التعبير المجازي بيض الوجوه الذي يعطي دلالة الصفاء والنبل والخصال الحميدة.

وهكذا تمضي أشعار حسان في عصر ما قبل الإسلام متميزة بقوة السبك وجماليات النسيج.

أما شعره الإسلامي فأنه ينصب على هجاء المشركين بوصفه لسان الدعوة الإسلامية، وملبياً لقول الرسول ﷺ (( أهجهم وجبريل معك )) فهو يقول في هجاء أبي سفيان الحارث:

 **ألا أبلغ أبا سفيان عني فأنت مجوف نخب هواء**

 **بأن سيوفنا تركت عبداً وعبد الدار سادتها الإماء**

 **هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء**

 **أتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء**

 ولم يقف شعر حسان عند هذا الحد وإنما يشمل رثاء الرسول ﷺ رثاءً يظهر فيه صدق العاطفة وعمق الحزن يقول:

 **ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت عيون ومثلاها من الجفن تسعد**

 **تذكر آلآء الرسول وما أرى لها محصياً نفس فنفسي تبلد**

 **مفجعة قد شفها فقد أحمد فظلت لآلآء الرسول تعدد**

وبالتالي فإن حسان قد كرس شعره بعد الإسلام لمبادئ الدين الحنيف وشعره الإسلامي، وإن كان لايضاهي شعره في عصر ما قبل الإسلام جودة وقوة فإنه بقي شعراً متميزاً لا يخلو من الصور الشعرية والعبارات الجميلة، ولعل الضعف الذي أصاب بعض شعره بعد الإسلام يعود إلى إختلاف البيئة الشعرية والتغييرالذي أصاب الحياة في ظل الدين الجديد.

1. **عبد الله بن رواحة**

**حياته:**

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج صحابي جليل يكنى أبي محمد، أبي عمر وأبي رواحة.

ولد في يثرب خزرجي النسب يعود نسبه إلى قبائل الأزد القحطانية أمه إسمها كبشة بنت واقد. كان عظيم القدر في الجاهلية وكان كاتباً أيضاً.

كان من أوائل الذين أسلموا عند دخول الإسلام إلى يثرب، وهو أحد النقباء الإثني عشر في بيعة العقبة الأولى شارك في جميع غزوات الرسول ﷺ ( بدر، احد، الخندق، المؤتة).

إستشهد في معركة مؤتة بعد أن إستلم الراية وأصبح أمير الجيش فيها أمر الرسول ﷺ المسلمين في ( سرية مؤتة ) التجهيز للقتال فاستجابوا لأمر النبي ﷺ وحشدوا حشداً لم يحشدوها من قبل، إذ بلغ عدد المقاتلين في هذه السرية ثلاثة ألآف مقاتل إختار النبي ﷺ للقيادة ثلاثة: ( زيد بن حارثة، ثم جعفر بن ابي طالب، ثم عبد الله بن رواحة، فإذا قتل زيد أخذها جعفر، وإذا قتل أخذها عبد الله بن رواحة )، قال عنه الرسول ﷺ: (( **رحم الله عبد الله بن رواحة كان أينما أدركته الصلاة أناخ** ))، أي: أجلس بعيره فأنزل بالوادي وصلى فيها، له ديوان شعر شرحه وليد قصاب.

**شعره**

 يعد من الشعراء والرجاز المحسنين المجيدين، وهو من طبقة حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، ومن الشعراء المخضرمين وقف شعره ونفسه للدفاع عن الدعوة الإسلامية ورسولها ﷺ، إذ جمع بين الشعر والدين والفروسية، وكان شعره شديد الوقع على قريش لأنه يصفها بالكفر والشرك وهذا ما كانت تكره قريش بعد دخولها في الإسلام كقوله في هجاء

المشركين:

 **شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا**

 **وَأَنَّ العَرشَ فَوقَ الماءِ طافٍ وَفَوقَ العَرشِ رَبُّ العالَمينا**

أما أشعاره عبارة عن مقطوعات وأراجيز حيث لا تتجاوز أطول قصيدة وصلتنا من شعره قبل الإسلام التسعة أبيات وأطول قصيدة قالها في الإسلام الستة عشر بيتاً وفي هذا إختلف الرواة وعللوها إلى جملة أسباب منها:

1- قصر الحقبة الزمنية التي عاشها في ظل الاسلام.

2- ضياع الكثير من أشعاره.

يدور معظم شعره في الإسلام حول الجهاد ونيل الشهادة ومواقف البطولة ونشر الدعوة الإسلامية ومن شعره في طلب الشهادة.

 **لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرع تقذف الزبدا**

 **أو طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الإحشاء والكبدا**

1. **الحطيئة**

**حياته:**

هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، يلقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض، أمه إسمها الضراء من الإماء، ويقال: أن أوس بن مالك كان له زوجة أخرى تدعى (بنت رياح) ٍفلما وضعت الضراء ( الحطيئة ) سألها بنت رياح من هو أبوه ؟ فخافت أن تخبرها أنه إبن زوجها أوس فقالت: أنه من أخيها (الافقم) فصدقت بنت رياح .

ولد في الجاهلية ولكن لا يعرف زمن ومكان ولادته نشأ مضطرب النسب لا يعرف أباه الحقيقي، فينسب مرة إلى بني ذهل ومرة بني عبس، وكان يتصل بأشخاص لهم مراكز مهمة في المجتمع، منهم زهير بن أبي سلمى إذ تعلم على يده .

أما في الإسلام إتصل بـ الزبرقان بن بدر وأبي موسى الأشعري. كان شاعراً بدوياً أسلم، ولكن لم يكن إسلامه عميقاً وبعيداً عن النور الإلهي لأنه إرتد مع المرتدين في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أسر مع المرتدين سنة 11هــ . شارك في حروب القادسية، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأله عن حال الحروب . توفي مابين 49\_54 هـ.

**شعره**

 لقد كان شعر الحطيئة إمتداداً لمدرسة زهير بن أبي سلمى وأوس بن حجر تلك المدرسة التي كانت تهتم بتنقيح الشعر وتهذيبه .

يقال أن الحطيئة تعلم على يد زهير بن أبي سلمى أحكام صنعة الشعر ومعظم شعر الحطيئة يدور في الهجاء والمديح كقوله في هجاء الزبرقان .

 **دع المكارم لاترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي**

 **من يفعل الخير لايعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس**

وعلى الرغم مما قيل من قبل القدماء حول شخصية الحطيئة منهم الأغاني والأصمعي الذي يقول عنه: كان الحطيئة جشعاً سؤولاً ملخفاً دنيء النفس، قليل الخير، كثير الشر، بخيلاً، قبيح المنظر مغموز النسب، فاسد الدين .

إلا أننا لو أمعنا النظر في شعره فنجد العكس من ذلك كما يوضحه لنا صاحب الأغاني في قوله: أنه من فنون الشعراء متصرف في جميع فنون الشعر .

وقال عنه: كل من الجاحظ وابن سلام وابن قتيبة بأن الحطيئة عبيد الشعر .

 والحقيقة تكمن في حالته النفسية التي جعلت منه هجاءً، والقدماء لم ينصفوه حينما نعتوه بأرذل الصفات، منها:

 1-أنه هجا أمه وأباه وزوجته وحتى نفسه كقوله في هجاءه لنفسه:

 **أبت شفتاي اليوم إلا تكلما بشر فما أدري لمن أنا قائله**

 **أرى لي وجهاً شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله**

 وهجاءه لامه:

 **جزاك الله شراً من عجوز ولقاك العقوق من البنينا**

 **تنحي فأجلسي منا بعيداً أراح الله منك العالمينا**

1. كان فاسد الدين لقد إتهم الحطيئة بفساد الدين من قبل القدماء إلا أنه لم يكن فاسده، بل رقيق الدين فنراه يقول ابياتاً يحسن فيه إسلامه وهو يصف التقوى والعمل الصالح:

 **ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد**

 **وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد**

ومعنى هذا أن الإسلام لم يكن بعيداً عن روح الحطيئة.

**النثر في عصر صدر الإسلام**

**الخطابة:**

 كان ظهور الإسلام بالدعوة العظمى من أهم الأسباب التي بلغت بالخطابة غاية كمالها، وجعلت الأمر في أيدي رجالها.

**اغراض الخطابة**

1- الدعوة إلى الدين.

2-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3-قمع الفتن.

4-تحميس الجند.

وكان لها من آي القران وحججه معين (الماء الجاري )لا ينضب، ومده لا ينفد.

ولما إختلف المسلمون بعد مقتل عثمان وتعددت الفرق رقت الخطابة رقياً عظيماً، لاعتماد كل حزب عليها في نشر نحلته، وتأييد دعوته.

**مميزات الخطابة:**

1-عذوبة الفاظها.

2-ومتانة اسلوبها.

3-وقوة تأثيرها وإقتباسها من القران.

4-وانتهاجها منهجه في الإرشاد والإقناع.

5-وابتداؤها بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله.

عندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، فاتصلت خطابته، واتسعت جنباتها، بما أخذ يشرع للمسلمين ويرسم لهم من حدود دولتهم ونظم حياتهم التي ينبغي أن تقوم على الإخاء والمساواة والتعاون في سبيل الحق والخير، وهو في تضاعيف ذلك يأخذهم بآداب رفيعة من السلوك السامي، مبيناً لهم معاني الإسلام الروحية التي تقوم على معرفة الله الواحد الاحد.

 وعلى هذا النحو كانت خطابة الرسول ﷺ متممة للذكر الحكيم، ومن ثم كانت فرضاً مكتوباً في صلاة الجمع والأعياد، ثم مواسم الحج.

 .**تأثير الإسلام في الخطابة**

1-لقد تغير موضوعات الخطب من السجع والنزاع والمطالبة بالثأر إلى موضوعات إسلامية كالحث على الجهاد.

2-إختلفت المعاني فلم يوجد في السابق الترغيب والترهيب والوعظ والإرشاد وشرح العقائد الإسلامية.

3- إعتمد الخطباء في الخطابة الإسلامية على الإستشهاد والإقتباس من الآيات القرآنية، وذلك دعماً لحججهم وأقوالهم وبعد وفاة الرسول ﷺ أصبحت الأحاديث مساهمة في ذلك.

4- لم يعترف بالألفاظ الوحشية بل إبتعدت عنها بمعاني إسلامية رقيقة واضحة وبأسلوب مترابط متعلقة بعضها ببعض.